العربي والمستقبل العربي؛ ولا يسمح لها، أيضاً، بأن تترك أي سر من اسرارها الدفاعية يصل اليه، خصوصاً في مرحلة حرجة وحاسمة كالمرحلة الحالية» (**المصدر نفسه**). ومعنى كلام هيكل هذا، ان مصر تشترط لحضورها مؤتمر القمة العربي عدم حضور بورقيبة له؛ وهو ما يهدد بأزمة خطيرة للجامعة العربية؛ كما يضع الدول العربية الاخرى في موقف محرج؛ كما انها تشترط بحث الموضوع في مؤتمر رؤساء الحكومات العربية.

المنظمة تعلن موقفها

وفي اليوم ذاته الذي صدرت فيه «الاهرام» (٢٣/٤/١٩٦٥)، أصدر رئيس منظمة التحرير الفلسطينية آنذاك، أحمد الشقيري، بياناً ندد فيه بمقترحات بورقيبة، نصه:

«ان منظمة التحرير الفلسطينية، بوصفها ممثلة لشعب فلسطين، ولارادته الثورية في تحرير الوطن السليب، تبادر الى رفض مقترحات الرئيس بورقيبة، جملة وتفصيلاً، وتعلن ان قضية فلسطين ليس لها الا حل واحد لا ثان له، ألا وهو عروبة فلسطين، من غير تقسيم، ولا تدويل، ولا توطين. وتؤكد المنظمة، بما لا يرقى اليه الشك، انه ليس بين صفوف الشعب الفلسطيني، فلسطيني واحد يقبل بمقترحات الرئيس بورقيبة، أو يوافق على مفاوضة اسرائيل، كائنة ما كانت العروض والشروط. واذا كان مبدأ المفاوضات السياسية والتعايش السلمي مقبولاً في عدد من القضايا الدولية، فانه مرفوض، اطلاقاً، بشأن القضية الفلسطينية. وليس هذا الموقف القاطع، من جانبنا، قائماً على عاطفة وطنية فحسب، ولكنه، في جوهره، يستند [الى] دراسة عميقة لحقائق الحركة الصهيونية وأطماعها الاستعمارية، و [الى] احاطة دقيقة باسرائيل واهدافها العدوانية التوسعية. واذا كانت الكارثة قد اصابت عرب فلسطين في عام ١٩٤٧، واخرجتهم من وطنهم، فان الخطر، في هذه المرحلة بالذات، يتناول الامة العربية بأسرها، مصيراً ووجوداً.

«ونحن نرى في تصريحات الرئيس بورقيبة خروجاً واضحاً على مؤتمري القمة، في القاهرة والاسكندرية، ونكوثاً صريحاً بمقرراتهما، نصاً وروحاً. وقد اشترك الشعب الفلسطيني في هذين المؤتمرين لتحرير فلسطين، لا لتصفية قضية فلسطين. ثم ان قيام منظمة التحرير الفلسطينية وانشاء جيش التحرير الفلسطيني والقيادة العربية الموحدة ـ وقد وافق الرئيس بورقيبة عليها ـ لم يكن يستهدف مفاوضة اسرائيل، أو التعايش السلمي معها؛ بل كان الهدف الاول، والاخير، تحرير فلسطين واعادتها لأهلها، عربية خالصة. والواقع ان تصريحات الرئيس بورقيبة تمثل جزءاً من تخطيط واسع. ان قضية فلسطين، في مجموعها، تواجه، في الظروف الحاضرة، مصاعب أساسية مع عدد من الحكومات العربية. ولا تستطيع منظمة التحرير ان تتحمل اوزار هذه المواقف امام الشعب الفلسطيني، ولا امام الامة العربية. ولذلك، فانني، بوصفي رئيساً لمنظمة التحرير، سأبادر الى عرض الموقف برمّته، وتصريحات الرئيس بورقيبة بالذات، على ممثلي الملوك والرؤساء العرب، في اجتماعهم الذي سينعقد في القاهرة في الثامن والعشرين من هذا الشهر. كما سأنتهز فرصة اجتماع رؤساء الوزراء العرب، المزمع عقده في الشهر المقبل بالقاهرة، لأكشف عما يدور حول القضية الفلسطينية، والعقبات التي توضع في طريق منظمة التحرير الفلسطينية.

«اننا لا نريد ان تصبح منظمة التحرير الفلسطينية امتداداً لحكومة عموم فلسطين، التي استمرت اربعة عشر عاماً شبحاً من غير روح. فلسنا طلاب ألقاب، ولا نسعى وراء المناصب والرواتب. ولكننا نريد، بكل اخلاص وعزيمة، ان تباشر منظمة التحرير الفلسطينية مسؤولياتها القومية، بصورة جديدة وصادقة، في المجالات العسكرية والتنظيمية والسياسية، وفي جميع الدول المحيطة بخطوط الهدنة. فاذا لم تجد منظمة التحرير الفلسطينية تأييداً جماعياً كاملاً لمطالبها القومية، الثورية، فسنختار ان نقصر تعاوننا مع الحكومات العربية التي تؤمن بالكفاح والنضال. ونحن على يقين بأن الشعوب العربية، بأسرها، ستكون معنا في طريق الكفاح والنضال» (**المصدر نفسه**، ٢٤/٤/١٩٦٥).

وواضح ان بيان الشقيري جاء رد فعل على ما نشرته «الاهرام» عن رأي وموقف مصر. ونستطيع ان